



أوائل المسلمين

٦

إسلام سلمان الفارسي

بقلم
السَّيِّد شَحَّاتَه



أوائل المسلمين

إسلام سلمان الفارسي

بقلم
السيد شحاته

مكتبة
الطبعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَمَنِ اهْتَدَى يَهْدِيهِ إِلَى
يَوْمِ الدِّينِ .

وَبَعْدُ :

فَهَذِهِ صُورَةٌ صَادِقَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْغَرِيزُ .
لَصَفْوَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الْأَجَلَاءِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
وَصَحَّحُوا بِالْغَايِ وَالْقَبَسِ فِي نَشْرِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الْمُبَارَكَةِ .

وَقَدْ جَاءَتْ رَاقِعَةُ الْأَسْلُوبِ ، قَرِيبَةً إِلَى الْأَذْهَانِ .

وَاللَّهُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ مُقْبِدَةً هَادِيَةً ، وَأَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْهَا كُلُّ
مُسْلِمٍ لِأَنَّهَا مَأْخُودَةٌ مِنْ صَفَحَاتِ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ
الْعَظِيمِ .

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

نُبْرُ مِنْ اللَّهِ

أَتَجَهَّ أَبُو الْمُسْلِمِينَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ إِلَى الْكَوَاكِبِ ، وَلَمَّا رَأَى كَوْكَبًا قَالَ : هَذَا رَبِّي . فَلَمَّا غَاب وَأَقْلَ [غَرَبَ] قَالَ : لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ .

فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا مُنِيرًا ، يَمَلَأُ الدُّنْيَا بَهْجَةً وَثُورًا قَالَ : هَذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَقْلَ انْصَرَفَ عَنْهُ ، وَلَمْ يَرْضَ بِهِ مَعْبُودًا .

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً مُضِيئَةً ، تَبْعَثُ فِي الدُّنْيَا الْحَيَاةَ وَالضِّيَاءَ قَالَ : هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ، فَلَمَّا أَقْلَتْ لَمْ يَرْضَ أَنْ يَبْعُدَ إِلَهًا مُتَغَيِّرًا فَقَالَ : يَا قَوْمُ ، إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِلَهِي وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَقِيقًا ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

* * *

وَعَلَى هَذَا الطَّرِيقِ الْقَوْمِ سَارَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، عَبْدَ رَبِّهِ يُقَدِّسُهُ أَهْلُهُ وَقَوْمُهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ ، وَعَبَدَ غَيْرَهُ . وَهَكَذَا سَارَ مِنْ تَفَكُّيرٍ إِلَى تَفَكُّيرٍ ، حَتَّى هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .



وَلَقَدْ قِيلَ : إِنَّ سَلْمَانَ عَبْدَ سَبْعَةِ عَشَرَ رَبًّا ، ثُمَّ هُدِيَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخَذَ يَدَهُ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

﴿ فَنِيَ مِنْ فَارِس ﴾

ذَلِكَمُ هُوَ سَلْمَانُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ الْفَلَاحِينَ فِي فَارِسَ ، وَكَانَتْ لَهُ ضَيْعَةٌ وَاسِعَةٌ مِنْ أَرْضِ أَصْبَهَانَ ، فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : جِي .

وَكَانَتْ الْمُجُوسِيَّةُ الدِّينُ الَّذِي يَدِينُ بِهِ الْفُرسُ فِيمَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ مِنْ عَقَائِدِ هَذَا الدِّينِ أَنْ يُوقَدَ الْمُتَعَبِدُونَ نَارًا لَا تُلْطَفُ أَبَدًا ، ثُمَّ يُعَكِّفُونَ عَلَى تَقْدِيسِ هَذِهِ النَّارِ وَعِبَادَتِهَا ، وَتِلَاوَةِ الْأَدْعِيَةِ ، وَالْأَشْعَارِ حَوْلَهَا .

نَشَأَ سَلْمَانُ وَسَطَ هَذِهِ الْحَيَاةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا ، وَيَخَافُ عَلَيْهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ، فَحَبَسَهُ فِي بَيْتِهِ ، كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ ، وَاجْتَهَدَ وَالِدُهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْمَجُوسِيَّةَ وَيَعْرِفَهُ أَصُولَهَا وَطُقُوسَهَا (تَعَالِيمَهَا) .

تَفَرَّغَ الْأَبُ لَضَيْعَتِهِ يَتَعَهَّدُهَا بِالسَّقَى وَالْحَرْثِ ،

والإخصاب ، ويُخرجُ منها أنضَرَ الزَّرْعِ ، وأَوْقَر الثَّمَرَاتِ
وأَطْيَبَهَا ، واسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ حِينًا طَوِيلًا .

ثُمَّ فَكَّرَ أَنْ لَا بُدَّ لِسَلْمَانَ أَنْ يَعْرِفَ صِنَاعَةَ أَبِيهِ ، وَيَسِيرَ عَلَى
طَرِيقَتِهِ فِي الْحِفَاطِ عَلَى ثَرَوَتِهِ ، وَرِعَايَةِ شُؤْنِ أَسْرَتِهِ .

بَدَأَ لَهُ أَنْ يُرْسِلَ ابْنَهُ إِلَى الضَّيْعَةِ ، بِتَعَهُّدِهَا ، وَيَتِمَّرْنَ فِي
أَعْمَالِهَا ، ذَهَبَ سَلْمَانُ إِلَى الضَّيْعَةِ ، وَجَدَ فِي زِرَاعَةِ أَرْضِهِمْ ،
وَاجْتِهَدَ فِي رِعَايَةِ ثَرَوَتِهِمْ ، وَالصَّرَفِ أَبُوهُ إِلَى بِنَاءِ لَهُ ، كَانَ يَقِيمُهُ
فِي الْبَلَدَةِ ، وَلَكِنَّ الْوَالِدَ الْمَشْغُوفَ بِأَبْنِهِ كَانَ لَا يُطِيقُ الْبُعْدَ عَنْهُ ،
فَأَوْصَاهُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ بِالْبَلَدَةِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ .

خَرَجَ سَلْمَانُ إِلَى ضَيْعَةِ أَبِيهِ ، يَتَقَدُّ فِيهَا مَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَيَرْعَى مِنْ
شُؤْنِهَا مَا كَانَ يَقُومُ بِهِ أَبُوهُ .

وَفِي طَرِيقِهِ مَرَّ بِكَنِيسَةٍ لِلنَّصَارَى ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمْ وَهُمْ
يُودُّونَ صَلَاتَهُمْ ، وَتَفَذَّتْ إِلَى قَلْبِهِ تَرَائِمُهُمْ ، وَابْتِهَالَاتُهُمْ ، وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا ، وَلَا سَمِعَ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ ، فَلَمْ يَكُنْ
سَلْمَانُ يَحْتَلِطُ بِأَحَدٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ ضَبِيحًا بِهِ ، فَلَمْ يَصِلْهُ بِأَيِّ
مُجْتَمَعٍ مِنَ الْمَجْتَمَعَاتِ ، وَلَمْ يَدْعُ لَأَيِّ مَعْرِفَةٍ طَرِيقًا إِلَيْهِ ، إِلَّا إِذَا



كَانَ يَرْضَاهَا وَيَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ، وَلِذَلِكَ حَبَسَهُ وَقَطَعَهُ عَنْ جَمِيعِ
النَّاسِ ، فَقَضَى مُعْظَمَ وَقْتِهِ بَيْنَ جُذُرَانِ بَيْتِهِ .

لَمَّا سَمِعَ سَلْمَانَ أَصْوَاتَ هَؤُلَاءِ الْمُتَعَبِّدِينَ دَخَلَ إِلَى الْكَنِيسَةِ ،
لِيَرَى النَّصَارَى وَمَاذَا يَصْنَعُونَ وَلِيَعْرِفَ مَا يَقُولُونَ ، وَلِيَصِلَ إِلَى
مَكَتُونِ هَذَا الشَّيْءِ الْغَرِيبِ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا دَخَلَ وَعَايَنَ أَمْرَهُمْ ،
وَوَقَفَ عَلَى طَقُوسِيهِمْ ، وَسَأَلَ عَنْ عِبَادَتِهِمْ أُعْجِبَ بِأَمْرِهِمْ ، وَسَرَّ
بِعَمَلِهِمْ ، وَرَغِبَ فِي التَّدْيُنِ بِدِينِهِمْ ، وَالسَّيْرِ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ .

تَفْكِيرُ جَدِيدٍ

فَقَدْ أَذْرَكَ بِفِطْرَتِهِ ، وَفَهِمَ أَنَّ هَذَا الدِّينَ الَّذِي يَسِيرُ عَلَيْهِ
هَؤُلَاءِ النَّاسُ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَشَأَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُ وَذُرُوءُهُ .
لَمْ يَتْرُكْ سَلْمَانَ الْكَنِيسَةَ ، وَلَمْ يَتَحَوَّلْ عَنْ دِيَارِ النَّصَارَى ،
وَاسْتَمَرَّ بَيْنَهُمْ ، حَتَّى انْقَضَى النَّهَارُ ، وَهُوَ مَعَهُمْ ، وَنَسِيَ ضَبْعَةَ
أَيِّهِ ، وَعَقَلَ عَنْ جَمِيعِ شُؤْنِهِ ، وَأَصْبَحَ لَا هَمَّ لَهُ وَلَا تَفْكِيرَ
يَشْغَلُهُ غَيْرَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى وَعِبَادَتِهِمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُبٍّ
وَشَغَفٍ ، يَسْأَلُهُمْ عَنْ مَسَائِلِ دِينِهِمْ وَمَكَتُونِ عَقِيدَتِهِمْ .

فَكَرَّ سَلْمَانَ وَفَكَّرَ ، ثُمَّ وَازَنَ بَيْنَ دِينِ آبَائِهِ وَقَوْمِهِ وَبَيْنَ دِينِ
هَؤُلَاءِ النَّصَارَى ، فَوَجَدَ أَنَّ قَوْمَهُ يَتَّجِهُونَ إِلَى النَّارِ يَعْبُدُونَهَا ، أَمَّا
هَؤُلَاءِ فِي كَيْسَتِهِمْ فَيَعْبُدُونَ إِلَهًا ، خَلَقَ النَّارَ ، وَخَلَقَ كُلَّ
الْكَائِنَاتِ .

فَأَذْرَكَ أَنَّ قَوْمَهُ ضَالُّونَ ، يَعْتَقِدُونَ بَاطِلًا وَزَيْفًا ، وَأَنَّ هَؤُلَاءِ
النَّصَارَى الَّذِينَ يَتَّجِهُونَ إِلَى مَعْبُودٍ قَوِيٍّ إِنَّمَا هُمْ عَلَى حَقٍّ فِي
دِينِهِمْ ، وَكَانَتْ نَفْسُ سَلْمَانَ فِي حَرَكَةٍ دَائِبَةٍ ، وَكَانَ تَفْكِيرُهُ فِي
شُغْلٍ شَاغِلٍ بِدِينٍ يَثْبُتُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ عَقْلُهُ يُفَكِّرُ فِي إِلَهٍ قَوِيٍّ ،
يَعْبُدُهُ ، وَيَتَّجِهُ إِلَيْهِ ، فَشُغِلَ بِهَذَا عَنْ كُلِّ مَا عَدَاهُ .
وَكَانَ سَلْمَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَرِيدَ مَعْرِفَةَ يَهَذَا الدِّينِ النَّصْرَانِيِّ الَّذِي
أَعْجَبَ بِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ .
فَقَالُوا لَهُ : إِنَّهَا دَعْوَةُ أَنْبِئَتْ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ .

أَبُ مَشْفُوعٌ

اسْتَمَرَ وَالِدُ سَلْمَانَ يَتَحَتَّ عَنْهُ مُنْذُ أَنْ فَقَدَهُ ، يَحْتَفِظُ عَنْهُ فِي
كُلِّ مَكَانٍ ، وَاقْتَفَى وَرَاءَهُ كُلَّ أَثَرٍ ، وَاسْتَقْصَى عَنْهُ كُلَّ خَيْرٍ ، ثُمَّ
عَثَرَ عَلَيْهِ بَعْدَ جَهْدٍ جَهْدٍ ، وَلَمَّا وَجَدَهُ قَالَ لَهُ :



- أَيْنَ كُنْتَ يَا سَلْمَانَ ؟ لَقَدْ أَتَعَبْتَنِي يَا بُنَيَّ ، خِفْتُ عَلَيْكَ فِي
عَيْتِكَ ، وَأَشْفَقْتُ عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِطَاعِكَ عَنِّي ، وَتَمَزَّقَ قَلْبِي أَسَىً
وَحُزْناً .

فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ :

- يَا أَبَتِ ، لَا تَحْزَنْ ، وَلَا تَحْزَنْ . فَإِنِّي قَدْ صِرْتُ رَجُلًا ،
أَفْكَرَ بَعْقَلِي ، وَأَبْحَثُ عَمَّا يَهْمُنِي مِنَ الْأُمُورِ ، وَأُسْتَقْصِي مَا
يُقَابِلُنِي مِنَ الْحَادِثَاتِ .

لَقَدْ مَرَرْتُ - يَا أَبِي - بِأَنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ ،
فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ ، مِنْ دِينِهِمْ ، وَشَدَّقَنِي إِلَيْهِمْ ، فَدَخَلْتُ
مَعْبِدَهُمْ ، وَسَأَلْتُ عَنْ عِبَادَتِهِمْ ، فَأَرَنْضَيْتُ مَا رَأَيْتُ مِنْهُمْ
وَهَزَّنِي مَا عَرَفْتُ مِنْ خَيْرِهِمْ .

فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ يَتَّبِعُهُمُ أَعْرَفُ مَا يَعْمَلُونَ ، وَأَسْتَحْبِرُ عَمَّا
يَعْبُدُونَ ، حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - يَا أَبِي لَمُعْجَبٌ
بِهِمْ ، مُقْتَنِعٌ بِآرَائِهِمْ .

فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ :

- إِنَّمَا أَنْتَ شَابٌ نَاشِئٌ ، وَلَا خَيْرَ لَكَ فِي أَنْ تَبْحَثَ عَنْ
شَأْنٍ فَفَكَرَ فِيهِ أَجْدَادُكَ مِنْ قَبْلِكَ ، وَارْتِضَاهُ قَوْمُكَ مِنْ قَدِيمٍ .



الزمن ، إِنَّا نَحْنُ - يَا بُنَيَّ - أَصْحَابُ زِرَاعَةٍ وَعَمَلٍ ، وَلَيْسَ لَنَا
أَنْ نُفَكِّرَ فِي شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ عَمَلِنَا ، وَلَا مِنْ مُسْتَلْزَمَاتِنَا ، وَلَنُخْضَعَ
لِمَا خَضَعَ لَهُ آبَاؤُنَا ، فَهَمَّ عَلَى مَلَّةٍ وَمَذْهَبٍ ، وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ
مُقْتَدُونَ .

يَا بُنَيَّ إِنَّ الدِّينَ الَّذِي مَلَكَ عَلَيْكَ عَقْلَكَ ، وَاسْتَوَى عَلَى
مَشَاعِيرِكَ ، إِنَّمَا هُوَ دِينُ قَوْمٍ لَا رَابِطَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، وَخَيْرُ لَكَ مِنْهُ
أَنْ تَتَّبِعَ الدِّينَ الَّذِي نَشَأُ عَلَيْهِ أَجْدَادُكَ وَأَبَاؤُكَ .

فَكَرَّ سَلَامَانُ ، وَلَمْ يُرْضِهِ هَذَا التَّقْلِيدَ الَّذِي يُرِيدُ أَبُوهُ أَنْ يَطْبَعَهُ
عَلَيْهِ ، وَيُجْبِرَهُ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَرْتَعْ إِلَى الانْصِبَاعِ لِآرَاءِ ، لَا
يَطْمَنُّ إِلَيْهَا ، وَإِنْ كَانَتْ آرَاءُ قَوْمِهِ ، وَأَبَائِهِ ، فَقَالَ لِأَيِّهِ :

- يَا أَبَتِ ، إِنَّ دِينَ هَؤُلَاءِ الثَّوَارِ خَيْرٌ مِنْ دِينِنَا ، الَّذِي
وَرِثْنَاهُ عَنْ أَسْلَافِنَا ، اعْتَقَنَاهُ ، وَلَمْ نُفَكِّرْ فِيهِ ، وَاتَّبَعْنَا تَعَالِيمَهُ بِلَا
تَدَبُّرٍ وَإِنَّهُ لَأَوَّلَى وَأَخْقُ بِالْإِنْسَانِ وَقَدْ رُزِقَ عَقْلاً وَفَهْماً - أَنْ
يُفَكِّرَ ، وَيُبْحَثَ ، وَيَسْتَقْصِيَ ، ثُمَّ يَخْتَارَ كَيْفَ نَعْبُدُ يَا أَبَتِ .
النَّارُ وَهِيَ كَائِنٌ أَقْلٌ مِنَّا ، نَحْنُ الَّذِينَ نَصْنَعُهَا وَنُوقِدُهَا ،
وَضَرَرُهَا وَنَفْعُهَا إِنَّمَا هُوَ بَيْنَنَا ، وَهِيَ لَا تَمْلِكُ خَيْرًا وَلَا شَرًّا .
ضَاقَ الْأَبُ كُلَّ الضَّيقِ بِهَذِهِ الْآرَاءِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي لَمْ يَأْلُفْهَا

من قُلٍّ . ولا سِمْ مِنْ وَلِيدِهِ . الَّذِي كَانَ يُحْبِطُهُ بِكُلِّ رَعِيَّةٍ .
وَيَمْنَعُهُ أَنْ يَنْصِلَ بِأَحَدٍ مِنَ الدَّسِّ . وَمَا يَفْعَلُ ؟ لَا يَدُّ لَهُ أَنْ
يَنْصَرِفَ بِقُوَّةٍ ، وَأَنْ يَحْصِمَ الْأَمْرَ بِعَرْمَةِ الْأَيُّودِ شَدِيدَةٍ . لَا يَدُّ لَهُ
أَنْ يَحْتَفِظَ بِنَاسِهِ . بِكُلِّ طَرِيقٍ مِنَ الطُّرُقِ .

يُحْدِثُ الْأَبُ تَهْـمَةً إِلَى بَيْتِهِ . وَرَجَعَ بِهِ مِنْ مَسْطَرِجِ رَأْسِهِ .
تَعْدَلُ أَنْ تَعْبُ فِي اسْحَاطِ عَمَلِهِ . ثُمَّ تَعْبُ فِي إِقْدَاعِهِ . وَتَقْدِرُ مَا تَعْبُرُ
مِنْ حَالِهِ .

يَحْبِسُ الْأَبُ أَنْهُ فِي حَصْبٍ حَصْبٍ . وَتَعْدَلُ عَنْهُ كُلُّ نَاسٍ وَسَمٍ
يَكْتَفِي بِدَسِّهِ . بِدَسِّ قَبْدَةٍ بِقَبْدَةٍ مِنْ حَصْبٍ . رِجْلُهُ فِي رَحْبِهِ . حَتَّى
لَا يَخْرُجَ مِنَ الْحَصْبِ . وَيَنْصِلُ بِأَنَاسٍ آخَرِينَ

وراء الحقيقة

وَكُنْ بِفَسْ سَهْوٍ كَأَنَّ حَارِجَ الْحَصْبِ ، وَحَارِجَ الْقَبْدِ .
تَحْوِي فِي آفَاقِ الْأَرْضِ نَحْوًا عَنِ الدَّسِّ الْمَشْهُودِ
وَكَانَ عَلَى صِنْدِ دُفْعَةٍ بِالتَّصَارِي الْأَدِينِ عَرَفَهُمْ . يَوْمَ دَخَلَ
عَلَيْهِمْ كَيْسَتُهُمْ . فَصَارَ يُرَاسِلُهُمْ . وَيَتَعَرَّفُ أَحْزَانَهُمْ وَيُوحُونَ
إِلَيْهِ بِأَسْرَارِهِمْ



وَرُسِلَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ يُصْبِتُ مِنْهُمْ أَنَّ تَحْرُوهَ إِذَا أَتَاهُمْ رُسُلٌ مِنَ
الشَّامِ .

وَلَمَّا خَافَهُمْ تَحَارَّرَ مِنَ الشَّامِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ . فَكَسَرَ قَبْدَهُ .
وَفَتَّ أَسْرَهُ ، وَتَصَلَّ سُوْلَاءَ التُّجَّارِ ، وَعَقَدَ صَلَاتَهُ بِهِمْ . وَصَارَ
مَعَهُمْ إِلَى أَنْ بَاغَوْا تَحَارُّهُمْ . وَلَمَّا هَمُّوا بِالرُّحُوعِ إِلَى بِلَدِهِمْ
سَارَ مَعَهُمْ فِي رِكَابِهِمْ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ

سَلَامٌ فِي الشَّامِ

أَلْقَى سَلَامٌ رَحْمَةً فِي شَّامِ . وَلَمَّا أَطْمَآنَ فِيهِ خَالُهُ وَرَثَتُ
أُمِّهِ ، صَارَ يَسْأَلُ عَنْ أَهْلِ الشَّرَايَةِ ، وَيَبْحَثُ عَنْ أَحْسَنِ
عِلْمًا ، وَفَضْلِهِمْ رِيًّا ، وَأَفْقَهُمْ لَدِينَهُ ، وَأَوْسَعِهِمْ بِهِ حُرِّ
(عِلْمًا) .

فَدَلَّوْهُ عَلَى كِتَابَةٍ كَثُرَى بِحَدِّ فِيهَا الرَّئِيسُ الدِّينِيُّ لِلْإِقْلِيمِ
كَتَبَهُ . وَدَلَّكَ هُوَ وَعَبَّادُ الدِّينِ ، وَصَاحِبُ الرُّؤْيَى فِيهِ ، وَحَافِظُ
تَعْدِيلِهِ ، وَنَاشِرُ ذَعْوَتِهِ . فَجَاءَهُ سَلَامٌ . وَقَالَ لَهُ .
أَيُّهَا الرَّئِيسُ الْخَلِيلُ ، لَقَدْ زَعَمْتُ فِي هَذَا الدِّينِ ، أَلَدَى

نَدُّونَ بِهِ ، وَتَتَعَدُّونَ عَلَى طُغُوسِهِ . وَأَحْسَبُ أَنَّ أَكُونَ مَعَكُمْ ،
وَأُخْدَمْتُ فِي كَيْسِكُمْ . فَاعْلَمْتُ مَلِكٌ ، وَأُصْلَى وَرَاءَكَ
قَلَّ الْأَسْفُفُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِ سَهْلٌ . وَصَمَّهَ إِلَى أَنْصَارِهِ وَ
مَعْلِهِ .

وَعَاشَ الْفَارْسِيُّ مَعَ الْأَسْفُفِ . يَتَعَرَّفُ أَمْرُهُ ، وَيَسِيرُ عَلَى
تَعْدِيمِهِ ، وَيُخْصِي عَلَيْهِ حَرَكَاتَهُ وَمَسْكَنَهُ حَتَّى يَجِدَ فِي كُلِّ دَنَتٍ
الْمَعْرِفَةَ الَّتِي يَبْحَثُ عَنْهَا ، وَيَهْتَدِي إِلَى الطَّيَّةِ ، الَّتِي حَرَّحَ مِنْ
أَخْنِهَا ، مُهَاجِرًا مِنْ وَطَنِهِ وَرَأً . تَارِكًا أَهْلَهُ وَدَوِيهَ
أَقْدَمَ سَهْلٍ وَ كَيْسَةٍ . مَعَ الْأَسْفُفِ ، يَخْدُمُهُ ، وَيَتَعَلَّمُ
عِنْدَهُ . وَيَأْخُذُ الرَّأْيَ عَنْهُ .

وَفِي أَثْنَاءِ إِقَامَتِهِ ، أَذْرَكَ أَنَّ هَذَا الرَّئِيسَ الدِّيْنِي يُكْرِمُ مَا يَجْمَعُهُ
مِنَ الصَّدَقَاتِ . بِمَلَأَ بِهِ حَرَائِشَهُ وَلَا يَنْتَقِ مِنْهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ ، بَلْ كُلُّ هَمِّهِ أَنْ يَجْمَعَ دَلَّ دَهْنًا وَفِصَّةً ،
وَيُخْسِنَهُ عَلَى الْخُتَّاجِينَ ، وَالسَّائِسِينَ

وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي الْكَيْسَةِ . بَعْطُ الْمَصْنُوعِ . بِأَمْرِهِمْ
بِالصَّدَقَةِ ، وَالْإِنْدَى وَيَحْتَبُ إِلَيْهِمُ الْبَدَلُ وَالسَّحَاءُ . ثُمَّ يَأْخُذُ
مِنْهُمْ الْأَمْوَانَ ، يَكْتَتِرُهَا لِنَفْسِهِ وَلَا يَقْرُقُهَا فِي وَحْوَهِهَا ، الَّتِي
خُبِعَتْ لَهَا

كشَفَ سِتْرَهُ أَمْرُهُ خَمُورُ الدِّينِ . وَعَرَفَهُمْ أَنَّهُ لَا تُقَوُّ الْمَالُ
لِالْمُحْتَدِّينَ ، بَلْ يَكْفُرُهُ فِي أَوْعَى بَدَنِهِ

وَمَا عَرَفَ أَسَاسُ سِرِّهِ ، وَوَقَفُوا عَلَى مَخْشَاةِ أَمْرِهِ نَعْصُوه
نَعْصًا شَدِيدًا وَثَارُوا عَلَيْهِ ، وَفَعَدَهُ بِمِرَالِ حَجَرِهِ ، وَسَهْوِ مَسْ
قَرِهِ

أَسْقَفَ حَدِيدٌ

وَقَفَى بِقَوْمٍ بَنَى رَئِيسُ دِينِهِ حَدِيدٌ ، تَوَسَّمُوا فِيهِ صَلَاحًا ،
وَرَحُّوهُ فِيهِ دِينُ صَاحِبَتِهِ ، وَبَرَهُ مَدْرَهُ ، فَتَكُونُ أَمْرُهُمْ
وَتُسَبِّحُهُ عَلَى سِرِّهِمْ ، وَتَرْكُوهُ أُمُورَ دِينِهِمْ ، وَرَعَايَةَ
شُؤْنِهِمْ .

وَكَانَ رَجُلًا صَادِقًا ، رَئِيسًا أَمِينًا ، رَهْدًا فِي مَدَارِ سُلْطَانِهِ ،
وَعَفًّا عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ ، وَتَرِكَ مَالَ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَدِّينَ ، وَثَارَ عَلَى
عِبَادَةِ رَبِّهِ بَالِيًّا وَشَاهِدًا ، مُتَصَرِّفًا إِلَى ثَوَابِ الْآخِرَةِ ، وَسَارِي
هُوَ سِيرَةُ الرَّحْلِ لَصَالِحٍ ، الْعَفْءُ صَاحِرٍ ، كُلُّ هَمِّهِ عِبَادَةُ رَبِّهِ ،
وَلَا أَحَدٌ بَدَا شَعْنُهُ إِلَا مَا يُرْضِي اللَّهَ .

أَحَبُّ سُلْطَانٍ هَذَا الرَّئِيسِ أَحَدُودَ ، وَوَحْدًا فِي سِيرَتِهِ كُلِّ مَا



يُشْرِفُ الرَّحْلُ الْكَامِلُ . وَكُلُّ مَا يُنْعِيهِ الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ ، أَحَبُّهُ
مِنْ كُلِّ قَدَمٍ ، وَعَكْفٌ عَلَى حَذَمِهِ . وَالسَّيْرُ فِي رِكَابِهِ ، وَحَرَصٌ
عَلَى أَنْ يَنْعَى كُلَّ أَقْوَالِهِ وَأَنْ يَخْذَى كُلَّ أَعْمَالِهِ

وَأَقَامَ مَعَهُ فِي كَيْسِيَّةٍ ، مُطْعَمًا إِلَى جَوَارِهِ ، رَاصِبٌ بِرَغْبَتِهِ
وَبَكْرٌ الْقَدَرُ لَمْ يَمْهَلِ الْأَسْفُفَ الْحَدِيدَ . نَلَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِ
الْمَرَضُ ، وَدَنَتْ سَاعَةُ وَفَاتِهِ فَحَلَسَ إِلَيْهِ سَلَامٌ حَرِيْبًا ، وَقَرَّبَ
فَمَهُ مِنْ أَذْيِهِ وَقَالَ لَهُ :

- يَا عَشْتُ مَعَكَ . وَحَاطْتُكَ . وَخَرْتُكَ ، فَأَحْسَنْتُكَ مِنْ
كُلِّ قَنَى ، لِأَنِّي رَأَيْتُ مِنْكَ الْعَشْرَةَ الطَّيْبَةَ . وَبَقْدُودَةَ الصَّالِحَةِ ،
وَالْعَقِيدَةَ الْقَاهِرَةَ . وَفَدَحَصْرَكَ الْمَوْتَ . وَهُوَ أَمْرٌ لِلَّهِ تَعَالَى فَهَيَّ
مَنْ تُوصِي بِهِ ؟ وَمَنْ تَذَمُّرِي ؟

فَقَالَ الْأَسْفُفُ

يَا بِي ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدًا يَسِيرُ عَلَى مَا كُنْتُ أَسِيرُ
عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي الَّتِي رَأَيْتَهَا . فَقَدْ هُنَا الصَّالِحُونَ ، وَمَعْضَى الْأَثَرِ
الْعَابِدُونَ ، وَحَاءٌ مِنْ بَعْدِهِمْ كَثِيرٌ . وَلَكِنَّهُمْ يَذُّوْنَ ، وَغَيَّرُوا .
وَتَرَكُوا أَكْثَرَ الْحَقِّ . وَأَذْخَلُوا كَثِيرًا مِنَ الرَّيْفِ وَالْبَصَلِ
بِئْسَى . لَمْ يَتَّقَ مِنَ الصَّالِحِينَ إِلَّا رَحْلًا بِالْمَوْصِلِ ، مِنْ أَرْضِ

العراقي ، وهو (فلان) فالحق به ، فإنه على نورٍ من ربه وعلى هُدًى في شريعته .

ثم هو مأمونٌ في دينه ، موثوقٌ بتعاليمه .

مات لأسقفٍ صالحٍ . وكانت وصيته الأخيرة داعياً حفر سُنَّ إلى أن يُشَدَّ رحلته إلى الموجبل . وصار يسأل عن الكاهن الذي سمَّاه له ، حتى وحده . وأقام عنده مدةً ، يأخذُ مِنْ عَمَلِهِ ، ويتزوَّد من آرائه . وصانحه . حتى مات أَيْضاً .

فانتقل سُلَمانُ إلى أسقفٍ حديدٍ في نصيبٍ من أرض الشام ثم نُقِلَ إلى آخرى عموريةً فأخبره بما كان له ، وما تعرَّض له من زخلاتٍ ، وانتقالاتٍ . فعنه أخذ الطَّريقة الصحيحة بشريعة الله . ولعله يصل إلى الدِّين القويم في عبادته

فَقَالَ الْكَاهَنُ :

يَا سَيِّ ، والله لا أعظمُ اليوم أحداً من الناس يسيرُ على ما كنَّا عليه في عبادته حتى أمرك أن تذهب إليه ، وتزوَّد منه ولكِنَّهُ قَدْ قَرِبَ رَمَانُ سَيِّ يُعْبَثُ بدين إبراهيم . يخرُجُ بأرضٍ لعربٍ ، ثم يُهاجر إلى أرضٍ . بين حنين . بينهما نخلٌ ، وبه علاماتٌ لا تُحصى . يأكل الهدية . ولا يأكل الصدقة . وبين

كَتَبَهُ قَطْعُهُ بَاتَّةُ كَاتِبِ ثَمَاحَةٍ ، وَتِلْكَ خَاتَمُ الثُّبُوتِ هَذَا ، يَا أُبَيُّ ،
مَا حَاجَةُ الْكُتُبِ سَهْوِيَّةٌ شَى بَرَاءٌ عَلَى مُوسَى وَعِيسَى ، وَدَلَّتْ
هُوَ مَا نُشَرَّتْ بِهِ

عَرَبٌ اسْتَصْعَتَ أَنْ يُلْحَقَ بِهِ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ وَفَعَلَ

إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ

عَاشَ سِتْرَانٌ فِي عُمُورِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ نَهْ أَنْ يَمُكِّثَ فِيهَا ، ثُمَّ مَرَّ
بِهِ حَمْرَةٌ مِنْ قَبْلَةِ عَرَبِيَّةٍ ، هِيَ قَبِيلَةُ كُتَيْبٍ فَتًى عَرَبِيَّةٌ ، وَأَسَى
لِيهِمْ صَبَّ مِنْهُمْ أَنْ يَخْتَلِبُوهُ مَعَهُ إِلَى بِلَادِهِمْ ، عَلَى أَنْ يَدْفَعَ
بِهِمْ خَيْرٌ ، بِقَرَاتٍ كَسَتْ نَهْ ، وَأَعْدَامٌ ، وَبَارٍ مَعَهُمْ مِنْ أَرْضِ
لَشَامٍ إِلَى أَصْلِ الْحَجَرِ ، وَالْخَرِيقِ صَدِيقَةً وَشَاقَّةً

وَلَمَّا سَفَا، وَادِي الْقَرْيِ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ صَافِيًا سِتْرَانٌ ،
وَرَادُوا أَنْ يَتَحَصَّوْا مِنْهُ ، فَاعْتَمَدَ رَحْلِي يَهُودِيٌّ ، وَمَضُوا ثَمَّةً ،
وَتَرَكُوهُ لَهُ ، وَلَمَّا عَرَفَ سَلَامًا مَصِيرَهُ حَصَرَ عَلَى مَا حَلَّ بِهِ ، وَعَاشَ
مَعَ يَهُودِيٍّ مُدَّةً ، بِفَعْلٍ نَهْ مَا يَأْتِرُهُ بِهِ .

وَطَبَّ لَهُ عَيْشُهُ فِي وَادِي الْقَرْيِ ، وَصَرَّهُ عَلَى الْعُودِيَّةِ
وَالْأَمْرَانَةِ زَايٍ فِي هَذَا الْوَادِي مَحِيلًا ، نَعَثَ إِلَى نَفْسِهِ الْأَمَلِ ،

لَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّيْءُ الَّذِي وَصَفَ لَهُ فَتَارَ (أَحْصِ) عَلَى
عَمَلِهِ ، وَأَنْتَ يَتَمَيَّحُ نَحْقِيقَ رَحَائِهِ

إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

عاش سنو ر صبا ، على أن ينحقق أمله في لقاء الشَّيْءِ بِإِ
أَنْ حَاءَ بِى وَ دى انفرى يهودى من قَرْبَطَةٍ تَرْبِطُهُ قَرَابَةً بِالْيَهُودِيِّ ،
صاحب سنو . هَشْرَاهُ الْهَرِيطِيُّ مِنْ قَرِيبِهِ وَحَمَلُهُ بِى الْمَدِينَةِ
الْمُنَوَّرَةِ .

ولمَّا رآها امدرسى تهلل واستشعر واطمأن قلبه . وفرت
عباه ، إذ عرفها ممَّا وصفتها به كاهن عمورية من قبل ، وصاد
به أن يلقى بها عصاة وأن تكون موطئا له

خَبِيرٌ لِّلْمَدِينَةِ

ثمَّ نَسَمِعُ بِى سَلَامٌ يَقُولُ
فَأَقْتُهَا ، وَتَعَثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَقَامَ بِحَكْمَةٍ مَا أَقَامَ .
لَا أَسْمَعُ لَهُ بَدَ كَرٍ ، لَمَّا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلٍ بَرَقَ ، ثُمَّ هَاخِرَ الشَّيْءِ
إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَاللهِ إِنِّي لَأُرى رَأْسَ عَذَقٍ لِسَيْدِي . أَعْمَلُ فِيهِ بِعَصَ

العمل . وسيدي حارس نحتي . إذ قل من عمه له . حتى وقف
عليه فقال سيدي

قال الله نبي قبله والله إنهم يجمعون بقاء على رجل قدم
عليهم من مكة . يرفعون الله سيدي ١١

فما سمعته . وأنا قد اتحدت رعدة شديدة ،
فربت عن الشحه وقتت على ابن عمه ذلك . وقتت له
مد تقول ١٢

فصبت سيدي . فكمي لكم شديدة . ثم قال
مات وهذا ١٣ أقبل على عمك . فقتت
لأشياء إنه أردت أن ألتب من قن

المديّة والصدقة

سمر في عمله عند سيده . يفكر في هذا الواحد الجديد .
الذي قدمه بي يثرب واجتمع به الأوس والخزرج . عبد الله
ولمّا بواقر له بعض المال مما جمعه لنفسه . ووهبه يده
سيده أحد هذا المال القليل في مساء يوم . وذهب إلى الحجاب

ابدى فيه رسول الله . في قضاء . ولما دخل مشوا على الرسول
العظيم : عليه السلام حياء .

ثم قال له

يقنى انت رجل صالح . ومعك اصحاب لك غريب .
دوو حجة . وهذا ما جمعته من كسنى . لأصدق به .
وريتكم احق به من غيركم . فثبت به بيبكم . ثم يقنى
بين يدي الرسول الكريم . فثبت عليه الصلاة والسلام
لأصحابه

- كلوا مما آتاكم به .

وأنت عليه سلام . هم بعد بده . ونه بالكل
نظر مشوا بى ما كان من أمر محمد عليه سلام . إذ أنت
عن صدقه شى جاء بها مشوا . ومع بر نفسه حقد فيهم . ومع
بخرتها نفسه . بل لم تشارك أصحابه فيهم . مع أنه كان في شد
لاحتياج إلى أمته . ولاستأثمه منها حر ترك وراءه .
وأنه . ومع يخلص من وعظه شيتا . يستعين به . أو فوتا يفتت
مه .

عحب مشوا من أمر الرسول عليه السلام . وأكثر ضعة .

واطمأنَّ لعقته . وأما . وعلم أنَّ وراء هذا الحقِّ الكريم ما
وراءهُ من طهارةٍ وسرٍّ . ودينٍ كامليٍّ عظيمٍ .

ذهب سنن أبي عملة عند سيده . واستمرَّ يفعلُ إلى أن
جمع مالا توافر له ولا حاجة له به . ثمَّ أتى إلى الرسولِ الكريمِ
مرةً أخرى ، واللقاءُ بينَ يديه .
وقالَ له :

- يا رسولَ الله ، إني رأيتُ لا تأكلُ من بابِ الدَّعةِ قدمته في
المرَّةِ لأولى . لأنه صدقةٌ . ولكنَّ هذا ما قدَّمْتُ به هديَّةً لك .
أكرمْتُك بها فأكلَ عليه السلامُ منها . ودعى أصحابه ، فأكلوا
معه .

فمدَّ هذا الصَّبِيحُ إلى قلبِ المرسلِ . فصدَّقه نورَ الإيمانِ .
وثارت في نفسه أمَّياتٌ . عسى الله أن يعلِّقَ أسرَّهُ ، ويعتقه من
رقِّهِ . حتَّى يُشرفَ بحوارِ هذا الرسولِ الأمينِ ، بهتديَّ نهديه .
ويتأذَّبَ بأدبه . بعد أن أدركَ بعقله المسير . وبصيرته السَّادقةَ
نبيِّ . يأكلُ الهديةَ . ولا يأكلُ من الصدقةِ

جاء سنن مرة ثمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد
 مع حذرة رجا من أصحابه . فسلم عليه . ثم استدر حقه ،
 وأخذ يمشي . ثم ويسند صدره إلى ما بين كتفيه ، ويحسب
 عليه في ثوبي ظهره عليه سلام . ثم رآه عليه السلام يتحلف
 ويمشي وراءه . وهو مشغول بالحرف . حتى ظهره ذاك أنه يريد
 أن يستيقظ من نسيء فصف له

فسمى عليه سلام . ثم رآه على حذرة . فظهر حذرة . ثم
 سقى سنن رؤيته . ويكث من شحذ حلف برسول الله عليه
 وسلم .

ومما وجد سنن حذرة . وهو لعب عليه عبدة أسرى حو
 رسول فقتلوا حذرة . ثم رآه
 فقتل له عليه سلام
 حذرة . ثم رآه

ومما استقبله أحسنه من يديه ، وسمع حديثه ، وكشف
 رسول الله عن نفسه كنه من . ثم خرج من بيت أبيه إلى يومه

ثم أحب منه . ثم عليه سلام . رآه . وضوء

نَفْسِهِ ، وَحُبَّهُ لِلْبَحْثِ ، وَالتَّفَكُّيرِ ، وَالْجِدِّ فِي الْحَصُولِ عَلَى الْخَيْرِ
أَيُّهَا كَانَ ، وَاحْتِمَالَهُ الْمَشَقَّةَ فِي سَبِيلِ الْإِيمَانِ .

سَلَمَانَ عِنْدَ سَيِّدِهِ

تَرَكَ الْقَارِسِيُّ مَجْلِسَ الرَّسُولِ ، وَهُوَ يَفْكُرُ فِي هَذَا الشَّأْنِ
الْعَظِيمِ ، لِهَذَا الرَّجُلِ الْعَظِيمِ ، وَقَدْ ارْتَبَطَ قَلْبُهُ بِدِينِهِ ، وَتَعَلَّقَتْ
مَشَاعِيرُهُ بِإِيمَانِهِ ، وَوَدَّ لَوْ يَسْتَمِرُّ مَعَهُ وَلَا يُفَارِقُهُ ، لِأَنَّهُ الْأُمْنِيَّةُ
الْغَالِيَةُ ، الَّتِي تَرَكَ مِنْ أَجْلِهَا الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَالْوَطَنَ ، وَتَعَرَّضَ
بَسْبِهَا لِلرَّقِّ وَالْعُبُودِيَّةِ .

وَأَنَّى لَهُ أَنْ يُلَازِمَ مَجْلِسَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ، وَهُوَ عَبْدٌ رَقِيقٌ ؟
لَا يَمْلِكُ شَيْئًا لِنَفْسِهِ ، وَلَا حُرِّيَّةَ تَحْوِيلِهِ أَنْ يَصِلَ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ
الرَّفِيعِ ، مَجْلِسِ الرَّسُولِ الْعَظِيمِ .

رَجَعَ سَلَمَانُ إِلَى سَيِّدِهِ ، لِأَنَّهُ مَالِكُ حُرِّيَّتِهِ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَتَخَلَّفَ عَنْهُ ، وَشُغِلَ حِينَئِذٍ بِرَفَقِهِ ، وَاسْتَكَانَ إِلَى عُبُودِيَّتِهِ ، بِتَجَرُّعٍ
أَمْرٍ كُتُسِيهَا ، فِي أَسْرِ سَيِّدِهِ الْيَهُودِيِّ .

وَلَكِنَّهُ يَحْمِلُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ قَلْبًا يَمْتَلِئُ بِحُبِّ هَذَا الدِّينِ

الجديد ، ويقيضُ أسيَّ وحسرةً ؛ لأنه بعيدٌ عن الرسولِ
الكريم .

أسلمَ سلمانُ بقلبه ، وارتبطَ معَ الرسولِ عليه السلامُ بحبه
وإيمانه . ولكنه لا يستطيعُ أن يُشاركَ المسلمينَ في جهادٍ ، ولا
غزوٍ ، وكانَ ذلكَ على نفسه عزيزًا وكانتَ حسرتهُ لذلكَ مؤلمةً
شديدةً .

﴿ سلمان يستشير الرسول ﴾

جاءَ سلمانُ يومًا إلى رسولِ الله عليه السلامُ ؛ فكشفَ له عما
يهمُّه ، ويؤلمُه ، وأنبأه أن أمله في الحياة أن يكونَ معه ، من
أنصاره وأصحابه ، وجنوده .

فقالَ له رسولُ الله عليه السلامُ :

— كاتبُ ياسلman .

فذهبَ سلمانُ إلى مولاة ، وقالَ له :

— إني أريدُ أن أكاينِكَ ، لكَ على أن أزرعَ لكَ ثلثمائةَ نخلةٍ ،

أحفرُ أرضها وأسقيها ، ثم أعطيكَ بعدَ ذلكَ أربعينَ أوقيةً من
فضةٍ ، على أن تعطيني بعدَ ذلكَ .

فَرَضَى الْيَهُودِيُّ ، وَرَأَى أَنْ فِي ذَلِكَ كَسْبًا لَهُ . وَخَلَاصًا مِنْ
سَلْمَانَ ، الَّذِي كَانَ لَا يَطْمَئِنُّ إِلَى بَقَائِهِ عِنْدَهُ .
جَمَعَ الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ ، وَقَالَ لَهُمْ :
- أَعِينُوا أَخَاكُمْ .

فَتَسَابَقُوا إِلَى عَوْنِهِ ، وَسَارِعُوا إِلَى فِكِّ أَمْرِهِ ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ
لَهُ ثَلَاثَاثَةُ نَخْلَةٍ صَغِيرَةٍ ، ثُمَّ قَالَ الرَّسُولُ :
- اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ ، فَاحْفَرْ لَهَا ، فَإِذَا فَرَعْتَ فَعُدْ إِلَى ، حَتَّى
أَضْعُمَهَا فِي حُفْرَتِهَا بِيَدِي .

فَذَهَبَ سَلْمَانُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، فَأَعَدُّوا الْحُفَرَاتَ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَوَضَعَ
صِغَارَ النَّخْلِ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ ، فَلَمْ تَتَخَلَّفْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَنْ
الظُّهُورِ ، وَحَسِبَهَا أَنَّهَا مِنْ عَرَسِ الشَّيْءِ الْكَرِيمِ !!

وَبَقِيَ عَلَى سَلْمَانَ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ ، فَأَعْطَاهُ الرَّسُولُ
بَعْضَ الْمَالِ ، عَوْنًا لَهُ عَلَى تَحْرِيرِ رَقَبَتِهِ ، وَفَكَ أَمْرِهِ ، وَقَالَ لَهُ :
- لُحِذْ هَذَا ، فَإِنَّ مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ .

فَأَخَذَ سَلْمَانُ مَالًا ، بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ ، فَدَفَعَهُ إِلَى سَيِّدِهِ . فَوَفَاهُ

حَقُّهُ وَأَدَّى شُرُوطَ الْمُكَائِبَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَصَارَ مِنَ الْعُتْقَاءِ
الْأَحْرَارِ .

وَأَنْدَمَجَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي زُمْرَةِ الْمُسْلِمِينَ . زُمْرَةِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ وَأَهْلِ
بَلَاءٍ حَسَنًا فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ .

